

قضية اليوم

أوباما يحتوي غضب الخليج

في المنطقة. غير أن أوباما حرص على القول للصحافيين في ختام القمة إن «الهدف من التعاون الأمني ليس إدامة أي مواجهة طويلة الأمد مع إيران أو حتى تهديد إيران». وقال إن «التوترات في المنطقة سيتلوها حوار شامل وواسع، بما في ذلك شمول إيران وجيرانها من دول الخليج».

أوباما شدد على أن «للولايات المتحدة مصالح أمنية جوهرية في استقرار منطقة الشرق الأوسط»، مضيفاً أن «التعاون بين واشنطن ودول مجلس التعاون الحجري الأساس» في هذا الاستقرار، وموضحاً أن أميركا وحلفاءها في الخليج سيعملون معاً «للنصدي لأنشطة إيران التي تزعزع استقرار المنطقة».

وأكد أوباما رداً على الهواجس الخليجية من «التقارب مع إيران على حسابهم» أن «الولايات المتحدة تبقى على التزاماتها وتحترمها»، مؤكداً أنه تم الاتفاق على أن «نوسع شراكاتنا في مجالات عدة وأساسية».

وفي هذا السياق، أوضح الرئيس الأميركي أنه تم الاتفاق على توسيع «تبادل المعلومات الخاصة لمكافحة الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف، بما فيه عبر الإنترنت»، مضيفاً أن الولايات المتحدة ستساعد حلفاءها الخليجيين «في تعزيز قدراتهم الخاصة للدفاع عن أنفسهم وتطوير قدراتهم الدفاعية ضد الصواريخ الباليستية». وبحسب البيان الختامي، فقد أكد المجتمعون في قمة كامب ديفيد على «التعاون... في سبيل مواجهة أي تهديد خارجي لسلامة أراضي أي من الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي». وبعد انتهاء القمة، اتخذ المجتمعون صورهم التذكارية في حديقة متنج كامب ديفيد، حيث تحدث أوباما بشكل مقتضب مع أمير قطر تميم بن حمد الذي أشار بدوره إلى أن «كل دول مجلس التعاون الخليجي ترخّب بالاتفاق النووي مع إيران»، مضيفاً: «اتفقنا على عقد قمة أميركية خليجية العام المقبل لمناقشة ما ناقشناه في كامب ديفيد»، من دون أن يوضح مكان عقد هذه القمة ولا موعداً بالتحديد. (الأخبار)



دعم حكومة بيروت في مواجهتها مع المجموعات التكفيرية المسلحة. كذلك فعلوا في الشأن المصري حيث أكدوا ضرورة تنفيذ جميع التعهدات الاقتصادية التي أقرت في مؤتمر شرم الشيخ. كذلك جرى التأكيد على دعم الحكومة العراقية وضربات التحالف الدولي ضد «داعش»، إضافة إلى دعم حكومة هذا البلد وإجراء إصلاحات تضمن حقوق العراقيين كافة. أما في ليبيا، فقد شدد البيان على «ضرورة تشكيل حكومة وطنية». أوباما شدد

أوباما: الاستمرار في تقوية المعارضة والوصول إلى حكومة انتقالية من دون الأسد

على أن التزام الولايات المتحدة أمن دول مجلس التعاون الخليجي «راسخ»، معلناً عزم الولايات المتحدة على تعزيز تعاونها العسكري مع الدول الخليجية الست، لمواجهة تنامي النفوذ الإيراني

بوظائفها بما يمنح إيران من استغلال الانقسام» لتوسيع نفوذها في المنطقة. توجه عنوانه أن حل أزمات المنطقة يكون بالسياسة لا بالعسكر، ويكون على الشكل الآتي:

في سوريا، قال أوباما «التمزنا الاستمرار في تقوية المعارضة... والوصول إلى حكومة انتقالية من دون (الرئيس) بشار الأسد». وأضاف أن «الولايات المتحدة تعمل مع المجتمع الدولي على التحقيق في تقارير عن استخدام غاز الكلور، في قبائل لها تأثير أسلحة كيميائية في سوريا»، مؤكداً أنه إذا ما «كان لدينا التأكيد اللازم فإننا سنعمل مع المجتمع الدولي وسنتواصل مع حلفاء سوريا، بما فيها روسيا، من أجل وضع حدّ لذلك ووقفه». وفي ما يتعلق باليمن، ركب بالهدنة الإنسانية «التي كانت ضرورة». وقال «ندعم الحكومة الشرعية في اليمن»، مضيفاً أن «أميركا ودول الخليج يعلنون ضرورة التحول سريعاً من العمليات العسكرية إلى عملية سياسية عبر مؤتمر الرياض»، بحسب البيان الختامي المنبثق عن القمة، معربين عن أملهم «في أن تتطور إلى وقف إطلاق نار أطول وأكثر استدامة». وفي هذا السياق، أشار البيان الختامي إلى أنه «كما حدث مع العملية العسكرية في اليمن سوف تتشاور دول الخليج مع واشنطن عندما تخطط لعمل عسكري خارج حدودها، خصوصاً عندما يتطلب الأمر مساعدة أميركية». وتطرّق أوباما وكذلك البيان الختامي إلى عملية السلام، وقال أوباما إنه ما زال مقتنعاً بأن حل الدولتين الذي يقضي بإقامة دولة فلسطينية تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل «حيوي تماماً»، لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. وأضاف أنه يعتقد أن حل الدولتين هو أيضاً الأفضل لأمن إسرائيل على المدى الطويل.

واعترف الرئيس الأميركي بأن احتمالات التوصل إلى اتفاق سلام «تبدو بعيدة الآن»، مشيراً إلى أن عدداً من أعضاء الحكومة الإسرائيلية الجديدة لا يشاركون الرأي بأن حل الدولتين حيوي. أما في الشأن اللبناني فقد «عبروا عن قلقهم إزاء تأخر انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية»، مشيرين إلى

بدا أمس كانت باراك أوباما قد نجح في احتواء غضب دول الخليج من الاتفاق النووي المزمع توقيعها مع إيران. وذلك عبر زمة من التعهدات الدفاعية وسلسلة من التفاهات حول ملفات المنطقة بدءاً من اليمن وصولاً إلى ليبيا. مروراً بركت من سوريا والعراق ولبنان وفلسطين ومصر

تفاهم شامل تمخض عن اجتماع كامب ديفيد، أمس، قايض فيه الرئيس باراك أوباما عدم معارضة الاتفاق النووي مع إيران برزمة من التعهدات، شملت ملفات المنطقة كلها. مقيضة ثنائية الأضلع، أقرت فيها دول الخليج بأن التسوية النووية المرتقبة تعتبر عاملاً استقراراً في المنطقة، في مقابل نوعين من الالتزامات الأميركية: الأول، أممي عسكري، تهدت فيه واشنطن بضمان تطوير القدرات العسكرية الخليجية والتعهد بالدفاع عن دول مجلس التعاون في مقابل أي اعتداء، بحسب ما يقزّه ميثاق الأمم المتحدة. أما الثاني، فالتزام مشترك بحل جميع أزمات المنطقة سياسياً بشكل «يمنع على إيران استغلال الانقسام لرزعقة الاستقرار في المنطقة».

نظرية أوباما بسيطة، ملخصها أن الحكومة الإيرانية ملتزمة حيال شعبها بتحسين وضعه الاقتصادي، وهو ما لا يمكن أن يحصل من دون رفع العقوبات الذي لن يتم قبل التأكد من وفائها بالتزاماتها كاملة بموجب الاتفاق النووي المزمع عقده. كذلك فإن رفع العقوبات لا يعني تعزيز قدرات إيران على «رزعقة الاستقرار» بحسب الحجة الخليجية، لكون هذه المهمة لا تتطلب، بحسب الرئيس الأميركي، أدوات معقدة ولا قدرات استثنائية. وبالتالي، فإن منع إيران من القيام بأمور من هذا النوع يكون عبر «بناء بني سياسية تقوم

في العراق، متهماً جهات لم يسمّها بمحاولة خلق «فتنة» بين العراقيين بعد توحدهم ضد «داعش»، على حدّ قوله.

وتباينت مواقف القوى السياسية إزاء الحادثة، إذ عمل بعضها على الاستغلال إحراراً للمكاسب عبر شد العصبية. واتفقت تلك القوى على «قاسم مشترك» في ما بينها، وهو اتهام «ميليشيات شيعية» بالوقوف وراء الأحداث ومحاولة اقتحام مرقد أبو حنيفة. وفي هذا السياق، طالب نائب رئيس الجمهورية، أسامة النجيفي، ب«تشكيل فوج من أهالي الأعظمية لحماية مقدساتهم»، مشدداً على ضرورة «التفكير جدياً في إبعاد خط سير الزائر الكرام عن مدينة الأعظمية». إلى ذلك، كشف مصدر محلي من داخل مدينة الموصل لـ«الأخبار» عن قيام «داعش» بإجبار الأهالي على مشاهدة الفيديوات التي تظهر أعمال الحرق والشغب التي طالت المنازل، وقام التنظيم بعرضها عبر «النقاط الإعلامية» المنتشرة في المدينة، وأرفق الفيديوات بمؤثرات مونتاجية تحذّر الأهالي من الثقة بالحكومة والتعامل معها.

وفي وقت أجمع فيه محللون على أنّ المستهدف من الأحداث هو الحكومة نفسها، رأى الخبير الأمني المختص في شؤون الجماعات المسلحة، هشام الهاشمي، أن الأزمة التي أراد لها البعض أن تتسع قد انتهت بشكل نهائي، مستبعداً في حديث إلى «الأخبار» أن تكون لها تداعيات مستقبلية، لأنها أرادت إحراج العبادي، لكنها فشلت».

في غضون ذلك، أنهى أكثر من «عشرة ملايين زائر» مراسم زيارة الإمام الكاظم، وسط استنفار أممي كبير، في خطة شارك في تأميمها نحو 75 ألف عنصر من الجيش والشرطة. وقال مصدر في «العتبة الكاظمية» لـ«الأخبار» إن «المدينة استقبلت ما يزيد على عشرة ملايين زائر، بينهم مئات من الزوار العرب والأجانب، طيلة الأيام الثلاثة الماضية».

ساعة؟



«السيطرة المسلحة، بعد أي انتصار عسكري في أي بلد، موجباً على نفسه إقامة الشرع». يبيّن «المنظر القاعدي» كيف فهمت التيارات القاعدية «مصطلح «التمكين على المستوى العسكري وليس السياسي». وبحسب ابن محمد، فإن الفهم الخاطئ للمصطلح وتطبيقه، جعل

هذه التيارات عاجزة أمام ناسها وجمهورها، ورسمت «صورة سلبية للشريعة الإسلامية في أذهان الناس». لكن نظريته لا تعني التخلي عن السلاح. وفي سبيل توضيح فكرته، يضرب مثل «الإخوان المسلمين» في كل من مصر واليمن، ففي الدولتين، مكن التنظيم لنفسه سياسياً، من دون «تمكين» عسكري، ففشلت التجربتان. مشكلة أخرى يراها الكاتب في «التيار جهادي»، وهي «إلغاء سنة التدرج». فالتيارات السابحة في فلك «القاعدة»، «تقفز لدرجة عالية من التمكين من دون وجود أرضية لها»، بسبب استخفاف «المدرسة الجهادية» بمصطلح آخر هو «التدرج»، الذي هو «سنة كونية ثابتة». المنظر «القاعدي» يرى أن «المجاهدين» على الرغم من تبنيهم مبدأ الانقلاب على الواقع، لا ينجحون «لتفريطهم في سنة التدرج».

الحل يتناغم مع الواقع

يطرح صاحب «المذكورة الاستراتيجية» نموذج حكم «الطالبان»، الذي «تمكّن» من أرض

أفغانستان، لتحقيقه شروط الدولة الثلاثة: «السلطة الشرعية، الحكومة القادرة على تقديم الخدمات للشعب، والاعتراف الدولي كي تتعامل مع محيطها». الاعتراف الدولي الأبرز جاء من السعودية حسب ابن محمد. الكاتب يرى أن على «المجاهدين» في «العصر الحديث التحرك بطريقة مشابهة لما قام به صلاح الدين في مصر من بناء النفوذ والإصلاح من الداخل أولاً، والدخول في ترتيبات سياسية مع بقية القوى تحت سقف شرعي مقبول ثانياً، والاعتراف بقوة «التيار الجهادي» كقوة ثالثة».

خلاصة فكرة ابن محمد، العمل وفق رؤية سياسية لا عسكرية، تحت سقف شرعي، ولكن من دون تدخل «المشايخ»، لتحقيق «التمكين» المختزل بعنصرين أساسيين: التغلغل والنفوذ في الدولة، ليتم السيطرة عليها لاحقاً، وتحقيق الاعتراف الدولي بالوجود. قد لا تتخطى هذه الفكرة الإطار النظري، إلا أنها قد تتحول إلى سلوك في بعض الدول التي تنشط فيها الجماعات «القاعدية».

أرق
GUARDIANS OF TIME LOST
فيلم لـ ديالا قشمر

14 - 27 May 2015 ٢٠١٥ أيار ١٤
سينما متروبوليس
أمير صوفيل-أهريفه
Cinema Metropolis
Empire Sofil - Achrafieh